العلية اي اراد الظان فضلا عن غيره ان يحصل لها مرتبة تضاهي
تلك المرتبة ولم يحصل لها فقارت حينئذ ثم طلب من كرمك يا اكرم
الخلق الرضا بهذه القصيدة ليسر لكونها وفت بحقوقك الواجب
استيفاؤها في مدحك بل للطمع في سعة حلمك وجودك اين
كم الايات في هذا النظم اي الخصايص والمعجزات التي علمناها
الدالة على وصولك لما لم يصل اليه مخلوق او فيك مدحا لان
لا يمكن ان يوفيك ذلك الا من احاط بمقامك وانى ذلك لغيرك
منا اين مني الوفاء بذلك وانا من جملة العاجزين المقصرين وابن
منتقى الوفاء بذلك وهي محصورة وكمالاته صلى الله عليه وسلم
غير محصورة ام متصلة امارة اي اجادل بهم اي بذكري لتلك
الايات قوم نبي اي الماد حين لنبينا صلى الله عليه وسلم اي لم اذكر
تلك الايات بقصد اني اوفي بها حقه صلى الله عليه وسلم ولا بقصد
ان اجادل بها امته ومن ظن في واحد منهم فهو غبي لا يفهم ولا
يعقل شيئا وساء ما ظنه في الاغبياء لانهم لقلة فطنتهم
يتجاسرون على الناس بما هم بريئون منه ولك استيفاق او عطف
على محذوف اي تلك الايات التي لا تحصى ولك الامة الوسطى كما
قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اي خيارا عدولا لتكونوا
شهداء على الناس التي غبطتها من الغبطة وهي كما مر ود
الانسان ان يكون له من الخير مثل غيره من غير سلبه عنه والحسد

وذلك مع سلبه عنه بك لما اي حين اتيتها اي ارسلت اليها
الانبياء فانهم وان كانوا من امتك بمعنى واذ اخذ الله ميثاق
النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة الاية ومر الكلام عليها
لكنهم ودوا ان يكونوا من اتباعك الذين بعثت فيهم ليفوزوا
بغاية الفخر كما فاز بذلك امتك الذين بعثت فيهم فاطاعوك
فان قلت كان القياس غبطتك بما للانبياء لانها افضل من
امتهم بقوله جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
اي ودوا ان يكونوا امة مثلهم كما صرح به موسى فيما ياتي
قلت هذا وان كان هو القياس لكنه ارتكب فيه القلب الذي هو
من احد انواع البديع خشية ان يتوهم من ذلك مدحه لنفسه لان
مدح العام مدح لكل من افراده فتامله ثم رايت ما يدل على القياس
المذكور وهو ما رواه ابو نعيم ايضا ان الله تعالى لما ذكر لموسى
عليه السلام صفات هذه الامة قال يا رب فاجعلني نبي تلك
الامة قال ان نبيها منها قال يا رب فاجعلني من امة ذلك النبي
قال استقدمت واستاخروا ولكن ساجمع بينك وبينه في دار وا
الجلال والعلى نظرك اليها لم تخف بعدك الضلال عما تركتها
عليه من الشريعة الواضحة البيضا التي لا يزيغ عنها الا هالك
والحال ان فيها اعلام الهدى وهم وارثوا نور هديك اي ما كنت
عليه انت واصحابك وهولاء هم العلماء الذين هم اهل السنة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1